مطبعة دار الكتب - بيروت

سوريا والعراق بتدخل الحكومة الفرنسية .

٢٤ – حالتها الحاضرة

كانت الكنيسة السريانية الأرثوذكسية في ما مضى مؤلفة من بضعة ملايين من النفوس ، غير أنها من جراء الاضطهادات والحروب تضاءلت شيئاً فشيئاً حتى أضحى عدد نفوسها اليوم يربو على المليون وربع المليون. وهي منتشرة في سوريا ولبنان ومابين النهرين وفلسطين والعراق وتركيا ومصر والهند والأمريكتين. ولها كليات ومدارس عالية ، وإكليريكية . في الموصل والهند . ولها اثنتان وعشرون أبرشية مطرانية ، عشر منها في الهند .

يرئسها اليوم العلامة الكبير مار أغناطيوس أفرام الأول برصوم بطريرك أنطاكية وسائر المشرق ، خليفة القديس بطرس الرسول . والمئة والعشرون في عداد بطاركة أنطاكية الشرعيين أو المئة والحادي والأربعون بما فيهم غير الشرعيين . ولقبه « قداسة الحبر الأعظم » ويقيم حالياً في حمص – سوريا . غير أن مقر الكرسي الرسمي هو دير الزعفران في ماردين – تركيا وهو أعظم كرسي بطريركي في الشرق .

وتستنكر سعادة القديسين الحالية . ووجود المطهر ، وأوراق الغفرانات والحبل بالعذراء مريم بلا دنس .

٧– بخلق النفوس والأجساد سوية مستنكرة تناسخ الأرواح ، وبالقيامة العامة والدينونة التي يثاب أو يعاقب فيها الإنسان أبدياً تبعاً لما يفعله من الخير أو الشر بارادته وحريته المطلقة .

٨ – بأنها في جهاد متواصل مع العالم والشيطان تحت راية المسيح ، لذلك ترسم علامة الصليب على وجهها وتصلي سبع مرات في اليوم متجهة نحو الشرق بخشوع وركوع ما عدا أيام الآحاد والأعياد السيدية والخمسين (بعد القيامة) . وتستعمل البخور ، وتتلو الأسفار القدسية من العهدين معترفة بالأسفار المعتبرة عند بعضهم « أبو كريفا » . وتمارس الوعظ ، وتنشيء الكنائس بأسماء العذراء والدة الإله والرسل والشهداء والقديسين وتعيد لهم وتقبل صورهم للذكرى والاقتداء لا للعبادة ، وتحفظ يوم الأحد لأنه يوم الرب كما ورد في الكتاب ، وتقدس الرهبنة وبتولية الرهبان والأساقفة . وتفرض الزواج على الكهنة خدمة الرعية ولا تأذن لهم بزواج ثان عند ترملهم بحسب التقليد الرسولي وقرار المجمع النيقاوي . وتمارس صيامات خمسة هي صوم الميلاد والباعوث (أو نينوى) والأربعين والرسل والسيدة العذراء فضلا عن يومي الأربعاء والجمعة على مدار السنة ما عدا أيام الخمسين . وفي سر الأوخارستيا تستعمل الخمير لا الفطير . والميرون يقدسه اليوم البطريرك وحده . ويُمسح به المعتمد حال خروجه من جرن

لمعمودية .

٢٣ – الانشقاق الثاني

في الربع الأول من القرن السابع انسلخ عن الكنيسة السريانية الأرثوذكسية رهبان دير مار مارون على أثر الاضطهاد الذي أثاره على الكنيسة السريانية هرقل البيزنطي (١). وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر انفصلت بمساعدة القنصل الفرنسي فرنسيس بارون : شرذمة من الكنيسة السريانية في حلب تابعة روما ، برئاسة أخيجان الساحر (٢) الذي سمته بطريركاً . وكانت رسامته مطراناً من مطران ماروني في حلب ، وبطريركاً من بطريرك الروم الأرثوذكس بعد أن أعاد رساماته السابقة من الشماسية حتى الأسقفية (٣). ثم ما عتمت أن رجعت إلى الكنيسة قبل انتهاء هذا القرن . وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر ظهرت مرة أخرى برئاسة ميخائيل جروة مطران حلب باسم « الطائفة السريانية الكاتوليكية » واستولت على عدد من كنائسنا وأديرتنا في

---

(١) التاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة البطريرك اثناسيوس الأول المعروف بالجمال .

(٢) نهج وسيم للمطران جرجس شاهين السرياني الكاثوليكي ج ١ ص ٤١ و ٤٢ .

(٣) تاريخ الأزمنة للبطريرك اسطفانوس الدويهي الماروني ص ٣٥٦ و ٣٥٧ .

الثاني من أساقفة بلاد العرب ولبنان الفينيقي وسوريا وبلاد الفرات وقيليقية (١) . وسنة ٥٠٩ في المجمع القسطنطيني المنعقد بأمر الملك أنسطاس، والذي أحرق طومس لأون الروماني وقرار المجمع الخلقيدوني الأصلي بنصه وفصه (٢) . وتقبل هنوطيقون زينون نقضاً للمجمع الخلقيدوني . الذي قبله بطاركة أنطاكية والاسكندرية والقسطنطينية وأورشليم وغيرهم سنة ٤٨٣ . وتصرح بعقيدتها الخالدة القائلة بطبيعة واحدة من طبيعتين للسيد المسيح بدون اختلاط أو امتزاج أو تبلبل أو استحالة وفقاً لقول مار كيرلس الاسكندري والمجمع الأفسسي الأول سنة ٤٣١ (٣) لا كهذيان المبتدع أوطاخي كما خلط وضلل بعض المغرضين من الكتبة البيزنطيين وغيرهم . تشهد بهذا مؤلفات القديسين فيلوكسينوس المنبجي وسويريوس الانطاكي ويعقوب السروجي وغيرهم من جهابذة الأرثوذكسية الذين عاصروا شقاق الكنيسة .

---

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ٢٣٢ - ٢٣٥ .

(٢) رسائل مار يعقوب السروجي ص ٦٢ - ٨٣ وتاريخ مار ميخائيل الكبير ص ٢٥٩ - ٢٦٠ والتاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة فلابيانس الثاني. والخريدة النفيسة ج ١ ص ٥٨٢ و ج ٢ ص ٧ .

(٣) تاريخ كلدو واثور مج ٢ ص ١٣٥ والخريدة النفيسة ج ١ ص ٤٧٣ - ٤٨٢ وتاريخ جون جيزلر مج ١ ص ٣٩٩ و ٤٠٨ ودائرة المعارف النيويوركية Religion and Ethics تأليف جيمس هاستينكس ١٩١٥ مج ٨ ص ٨١٢ - ٨١٤ .

٢٢ – عقائدها الاخرى

فضلا عما تقدم تعترف أيضاً بالأمور التالية :

١ – بأقنوم واحد ومشيئة واحدة وفعل واحد للسيد المسيح من أقنومين ومشيئتين وفعلين كاعترافها بالطبيعة الواحدة تماماً ، وفقاً لاعتراف الكنيسة المسيحية جمعاء قبل سنة ٤٥١ .

٢ – بانبثاق الروح القدس من الآب فقط كما نص الانجيل المقدس وصرح المجمع المسكوني الثاني سنة ٣٨١ .

٣ – ببتولية مريم العذراء قبل الولادة وحين الولادة وبعد الولادة معلنة أن إخوة الرب يعقوب ويوسي وشمعون الخ .. المذكورين في الانجيل المقدس هم أولاد يوسف من زوجة سابقة .

٤ – بتجسد الإله من مريم العذراء ولذلك تدعوها « والدة الإله » .

٥ – بصلب الإله المتجسد حقاً وتألمه بجسده ، وموته ودفنه وقيامته بينما لاهوته لم ينفصل عن نفسه أو جسده لحظة واحدة حين كان معلقاً على الصليب أو مدفوناً في القبر .

٦ – بالأسرار السبعة المعروفة ، وبالاستحالة الجوهرية في سر الأوخارستيا . وبسلطان الكاهن على غفران الخطايا وإمساكها . وبوجوب الصلاة عن أرواح الراقدين وتقديم ذبيحة القربان عن الأحياء والأموات المؤمنين ، وبشفاعة القديسين وأم المؤمنين التي انتقلت إلى السماء نفساً وجسداً .

العنيف الذي بز اضطهادات القياصرة الوثنيين (١) .

٢١ – عقيدتها الخالدة

تعترف الكنيسة السريانية الأرثوذكسية بثلاثة مجامع مسكونية هي المجمع النيقاوي المنعقد سنة ٣٢٥ بأمر الملك قسطنطين الكبير وبرئاسة القديس أوسطاثاوس بطريرك أنطاكية (٣٣٧+) ضد بدعة أريوس المنكرة الوهية السيد المسيح . والمجمع القسطنطيني الملتئم سنة ٣٨١ بأمر الملك ثاودوسيوس الأول وبرئاسة القديس ملاطيوس بطريرك انطاكية (٣٨١ +) ضد بدعة مقدونيوس المنكرة الوهية الروح القدس . والمجمع الأفسسي الأول المنعقد سنة ٤٣١ بأمر الملك ثاودوسيوس الثاني وبرئاسة القديس كيرلس بطريرك الاسكندرية (٤٤٤ +) ضد بدعة نسطور القائلة بالطبيعتين والأقنومين في السيد المسيح ، وبأن العذراء مريم ليست والدة الإله . وتقبل الإيمان النيقاوي – القسطنطيني الذي ختمه المجمع الأفسسي حارماً كل من يدخل عليه زيادة أو نقصاناً . وتقبل كذلك المجمع الأفسسي الثاني الملتئم سنة ٤٤٩ بأمر الملك ثاودوسيوس الثاني وبرئاسة القديس ديوسقوروس بطريرك الاسكندرية (٤٥٧ +) تذييلا للافسسي الاول . وتحرم المجمع الخلقيدوني الملتئم سنة ٤٥١ بأمر الملك مرقيان النسطوري ، الذي قسم جسم المسيح إلى اثنين بتأييده هرطقة نسطور وقبوله أساطين النسطرة دون

(١) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ٢٦٦ – ٢١١ والتاريخ الكنسي لابن العبري في كلامه عن البطاركة المذكورين .

أن يحرموا مصنفاتهم النسطورية (١) . وقد حرمته الكنيسة السريانية الأرثوذكسية وشقيقاتها في الايمان سنة ٤٧٦ في المجمع القسطنطيني المنعقد بأمر الملك باسيليسكوس وبرئاسة القديس بطرس الثاني بطريرك أنطاكية (٤٨٨ +) والقديس طيمثاوس الثاني بطريرك الاسكندرية (٤٧٧ +) وحضور خمسمئة أسقف (٢) . وقد بعث إلى باسيليسكوس برسالة شكر ستمئة أسقف كانوا قد اجتمعوا في أفسس . كما وقع مرسومه في حرم المجمع الخلقيدوني مار بطرس الثاني الانطاكي والقديس طيمثاوس الثاني الاسكندري وبولس الأفسسي وأنسطاس الأورشليمي وأساقفة آسيا الصغرى والمشرق وغيرهم من الآباء وكانوا سبعمئة أسقف (٣) . وسنة ٤٨٢ في المجمع القسطنطيني المنعقد بأمر الملك زينون وبتأييد بطرس الثاني الانطاكي وبطرس منغوس الاسكندري وأقاق القسطنطيني (٤) . وسنة ٤٨٥ في المجمع الانطاكي الملتئم برئاسة البطريرك بطرس

---

(١) لقد نقضه ايضاً مجمع الخلقيدونيين الخامس في القسطنطينية سنة ٥٥٣ بحرمه أساطين النسطرة ومصنفاتهم النسطورية .

(٢) تاريخ الانشقاق تأليف جراسيموس مسرة متر وبوليت بيروت للروم الأرثوذكس ج ٢ ص ٢٦٥ والخريدة النفيسة تأليف الأسقف أيسيدوروس السرياني القبطي ج ١ ص ٥٣٣ و ٥٨١ .

(٣) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ٢١١ - ٢١٣ و ٢١٥ وتاريخ مار ميخائيل الكبير ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٤) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ٢٢٣ - ٢٣١ والخريدة النفيسة ج ١ ص ٥٣٣ و ٥٤٩ و ٥٨٢ .

النسطوري من جسم الكنيسة السريانية معظم الكنائس في بلاد فارس والعراق بقوة المملكة الفارسية ولأغراض سياسيه . وفي سنة ٤٥١ انسلخ بعضهم من الكنيسة السريانية في المملكة الرومانية تابعين تعليم نسطور الذي أيده الملك مرقيان النسطوري البيزنطي في المجمع الخلقيدوني . فأطلقت عليهم الكنيسة السريانية اسم « الملكيين » (١) لأنهم تركوا إيمان الآباء وتبعوا رأي مرقيان الملك . و « روما » و « خلقيدونيين » و « يونانيين » . أما العلامة ابن العبري فيسميهم « السريان الملكيين » (٢) وعلى تراخي الزمن وتمادي الأحقاب تركوا طقسهم الانطاكي السرياني القديم وبدلوا به الطقس البيزنطي الحديث ، وذلك في القرن العاشر . مستخرجين إياه من الأصل اليوناني إلى السرياني . وظلوا يقضون صلواتهم وطقوسهم البيعية باللغة السريانية وبخطهم السرياني الخاص المسمى « الملكي » حتى أواخر القرن السابع عشر ثم نقلوها إلى العربية وتبرأوا من السريانية (٣) . روى الكاتب حبيب زيات في كتابه « خزائن الكتب في دمشق وضواحيها » وفي المشرق البيروتية سنة ١٩١٠ ص ٣٣٣ أن راهبات دير الشاغورة

---

(١) تاريخ أغابيوس المنبجي طبعة شيخو ص ٣٧ ومقدمة تفسير القداس لابن صليبي والقائد الأمين لمكسيموس مظلوم ١ : ٦ .

(٢) منارة الأقداس ف ٣ ق ٦ اساس ٤ .

(٣) راجع مقالنا « من هو بطريرك انطاكية الشرعي » في مجلة المشرق الموصلية السنة الأولى ص ٨٥٣ .

بصيدنايا أحرقن مخطوطات سريانية شتى كانت تشمل عليها مكتبة الدير .

ولئن انفصل الملكيون عن الكنيسة السريانية الأرثوذكسية سنة ٤٥١ وأقاموا لهم بعض البطاركة بقوة الملك البيزنطي ، بيد أنهم عادوا فاتحدوا ثانية مع الكنيسة في سنة ٤٧٦ . حتى ذا كانت سنة ٥١٩ انشقوا ثانية واستقلوا ببطاركة خلقيدونيين .

٢٠ – اضطهاداتها

كان لمجمع خلقيدون سنة ٤٥١ أسوأ الأثر في نفوس المؤمنين . فقامت بواسطته فتن في كل مكان واختل حبل الأمن في كثير من البلاد . وفي ٧ شباط سنة ٤٥٢ أصدر مرقيان ووالنطينس الثالث مرسوماً يقضي بعزل الاكليروس والموظفين في الجيش إذا هم خاصموا جهراً في موضوع الإيمان . وفي سنة ٤٥٣ أثار مرقيان أضطهاداً عنيفاً على الأرثوذكسيين فيه استشهد ألوف من الرهبان والكهنة والأساقفة والمؤمنين . وفي سنة ٥١٨ توفي الملك أنسطاس الأرثوذكسي وخلفه يوسطينس الخلقيدوني الذي أثار شدة عظيمة على الكنيسة السريانية الأرثوذكسية وشقيقاتها في الايمان لأغراض سياسية . فنفى أكثر من خمسين أسقفاً سريانياً في سوريا ولبنان وما بين النهرين وفلسطين . وطرد ألوفاً من الرهبان من أديرتهم ليحتلها الملكيون بدلا منهم . وقد كان للبطاركة الملكيين : بولس وأوفروسيوس وأفرام الآمدي ضلع كبير في ذلك الاضطهاد

الثاني قيصر الروم (٩٧٥ - ١٠٢٨) وألزمهم أن يضربوا سكة الدولة سنة ففعلوا ولم تنقص ثروتهم . ثم جاء اليهم بنفسه واستقرض منهم مئة قنطار ذهب أي نحو مليون دينار ذهب . وافتدى أحدهم من الأتراك خمسة عشر الف نفس من الأسرى بخمسة وسبعين الف دينار (١) .

١٨ - ذخائرها

واحتفظت بذخائر مسيحية شريفة كانت قبلة أبصار المؤمنين . منها صورة السيد المسيح التي أنفذها إلى أبجر الخامس ملك الرها منقوشة على منديل وكان لها شأن عظيم في الكنيسة السريانية . حتى ابتنى لها الوجيه اثناسيوس آل جوميا الرهاوي هيكلا فخماً في الرهاكما أسلفنا . وفي سنة ٩٤٢ طلبها ملك الروم من الخليفة المتقي بن المقتدر لقاء إطلاقه عدداً كثيراً من أسارى المسلمين فأرسلها (٢) . وزنار العذراء والدة الإله الذي حصل عليه مار توما الرسول عند انتقال العذراء إلى السماء . وكان قد حفظ أولا في الهند ثم نقل إلى الرها سنة ٣٩٤ ومنها إلى حمص في أواخر القرن التالي حيث أودع كنيسة السيدة العذراء التي أسسها البشير ميليا سنة ٥٩ م . والتي عرفت بعدئذ بكنيسة أم الزنار . وما زال فيها يحج إليه الناس من جميع الملل والنحل . وقد فحصته مديرية الآثار السورية في صيف ١٩٥٣ فحصاً

(١) التاريخ المدني السرياني لابن العبري ص ١٩٧ و ١٩٨ .

(٢) تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٢٨٧ .

دقيقاً وصرحت بأنه من العصر الروماني (١) : ودير مار مرقس في القدس الذي هو بيت مريم أم يوحنا الملقب مرقس حيث أنجز المسيح الفصح الموسوي وغسل أقدام التلاميذ واستودعهم سر جسده ودمه ولفظ خطابه المشهور . وفيه كان الرسل يجتمعون ، فأتاهم الرب بعد قيامته والأبواب مغلقة وأعطاهم سلطان الكهنوت . وبعد صعوده إلى السماء كان الرسل ومريم أم يسوع وإخوته مواظبين فيه على الصلاة فحل عليهم الروح القدس وكرسوه كنيسة باسم والدة الإله مريم (٢) . وفي كنيسة مار دودو الكبرى في باسبرينه — طور عبدين لم يزل جثمان الشهيد المفريان مار شمعون المانعمي السرياني (١٧٤١ +) محفوظاً لم يعتره خبال يزار تبركاً (٣) .

١٩ — الانشقاق الاول

في سنة ٤٣١ انعقد المجمع الأفسسي الأول وحرم نسطور لبدعته النكراء ، فحازبه نفر من أساقفة الشرق حرمتهم الكنيسة . وفي الربع الأخير من هذا القرن سلخ برصوم النصيبيني

---

(١) بيان بطريركي في زنار سيدتنا مريم العذراء . حمص ١٩٥٣ ص ٢٧ — ٢٩ .

(٢) راجع مؤلفنا « تاريخ الكنيسة السريانية الانطاكية » ج ١ ص ٩٢ — ٩٤ .

(٣) ترجمته بقلم قداسة البطريرك أفرام الأول برصوم في المجلة البطريركية السنة السادسة ص ٢٧ .

خلورس التي صرفت همتها في تأييد الدين المبين بعد تنصر ابنها قسطنطين الكبير . وأنشأت كنائس جليلة في أورشليم والأماكن المقدسة والرها وطنها وحلب وغيرها من البلدان . واستحثت ابنها على عقد المجمع النيقاوي نصرة للحق . واكتشفت خشبة الصليب المقدس . والامبراطورة ثاودورة (٥٤٨ +) ابنة قسيس منبج السرياني (١) وزوجة القيصر يوسطينيان البيزنطي التي بذلت كل ما في وسعها في سبيل خير كنيستها السريانية . وسط المظالم الوحشية التي أثارها عليها البيزنطيون . والقائد السرياني المنبجي في جيش هرقل ومن أسرة البطريرك الانطاكي اثناسيوس الأول المعروف بالجمال (٦٣١ +) الذي استرجع سنة ٦١٤ خشبة الصليب من الفرس وسلمها إلى هرقل (٢). والزعيم الكبير بطرس بن يوسف الحمصي الذي شيد في حمص نحو سنة ٤٨٠ دير مار باسوس العظيم . وأثثه وزينه وحبس عليه قرى كما مر معنا (٣) . واثناسيوس آل جوميا الرهاوي الذي جعله الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٨٥ — ٧٠٥) كاتباً ومدبراً لأخيه الفتى عبد العزيز حين أقره على إمرة مصر . وأصاب ثروة طائلة واقتنى أربعة آلاف عبد وقصوراً

---

(١) تاريخ الراهب القرتميني السرياني طبعة لوفان سنة ١٩٥٣ ص ١٩٢ والتاريخ المدني السرياني لابن العبري ص ٧٨ .

(٢) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ٤١٨ — ٤١٩ .

(٣) سير الشهداء والقديسين طبعة بيجان مج ٤ ص ٤٧١ — ٥٠٥ (سيرة مار باسوس) .

ملكية وقرى وبساتين . فشاد كنائس وديورة كثيرة فخمة في الرها ومصر منها هيكل فخم عجيب في الرها غشاه بالرخام وصفحه ذهباً وفضة ، وضع فيه صورة السيد المسيح التي كان قد بعث بها إلى أبجر الخامس ملك الرها (١) وإيوانيس آل الرصافي الرهاوي من كبار رجال الدولة الرومية وأعظم أغنياء الرها الذي أنزل في داره الملك الفارسي كسرى الثاني أبرويز ، واستعمل في مآدبه الآنية الذهبية والفضية فقط . فكانت الموائد والصواني والصحون والملاعق والأقداح وكل حاجات المائدة من الذهب والفضة (٢) والرئيس ماروثا بن حبيب التكريتي الذي ابتاع في القرن الثامن « دير السريان » المشهور في مصر من البطريرك الاسكندري باثني عشر الف دينار . والكاتب علي بن سوار المعروف بابن الخمار البغدادي الذي جدد في القرن العاشر قبة كنيسة القيامة قبلة النصرانية (٣) وآل أبي عمران التكريتيون الذين استوطنوا مدينة ملطية سنة ٩٩١ وابتنوا فيها وفي ضواحيها أدياراً للرهبان والرواهب . وتعهدوا أهل البؤس بالصدقات فحسدهم على ثروتهم باسيليوس

---

(١) تاريخ مار ميخائيل الكبير مج ٢ ص ٤٤٧ — ٤٤٩ والتاريخ المدني السرياني لابن العبري ص ١١٢ — ١١٣ والرهاوي المجهول مج ١ ص ٢٩٤ — ٢٩٥ .

(٢) التاريخ المدني السرياني لابن العبري ص ٩٢ — ٩٤ والرهاوي المجهول مج ١ ص ٢١٦ و ٢٢١ — ٢٢٤ .

(٣) راجع ما كتبه المؤرخ الرومي الملكي يحيى بن سعيد الانطاكي في ذيله على تاريخ سعيد بن بطريق ج ٢ ص ١٢٥ و ٢٤٠ .

(١٢٤١ +) اللاهوتي واللغوي . والبطريرك يوحنا بن المعدني (١٢٦٣ +) الخطيب المفوه والشاعر المجيد . والمفريان مار غريغوريوس بن العبري (١٢٨٦ +) دائرة معارف القرن الثالث عشر (١) .

١٥ – طلابها الجامعيون

وكان طلاب العلم السريان ، فضلا عن اغترافهم من مناهلهم العلمية الخاصة يتوافدون إلى كليات بيروت والاسكندرية للتخرج في الحقوق والآداب . ومن أشهر خريجي كلية بيروت الفقهية الطائرة الصيت من السريان بعد انقسام الكنيسة : أوكسون أخو أوسطاثاوس متروبوليت بيروت (٤٤٣ — ٤٦٠) (٢) . وأوغريس السميساطي الفيلسوف النبيل عراب القديس سويريوس الانطاكي . ومار سويريوس الانطاكي نفسه . وكان ثلاثتهم من أساتذة الكلية المذكورة . وزكريا الفصيح أسقف مدللي . ويوحنا روفس القس الانطاكي الذي كتب للبطريرك بطرس الثاني الانطاكي (٤٨٨ +) واليشع الليقي وزنودور الغزي وأنسطاس الرهاوي من رفاق مار سويريوس (٣) . والناسك الكبير توما ابن حاكم بلاد سوريا

---

(١) راجع اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية تأليف قداسة البطريرك أفرام الأول برصوم طبعة حمص سنة ١٩٤٣ .

(٢) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٨٢ .

(٣) سيرة مار سويريوس الانطاكي بقلم زكريا الفصيح .

وما بين النهرين (١) .

١٦ — نظريات علمائها

وانك لتجد عند هؤلاء نوابغ السريان كثيراً من النظريات التي هلل لها الغربيون حين أبرزها علماؤهم . منها نظرية هردر الفيلسوف الألماني « الانسان عالم صغير » التي تجدها عند مار أحودامه الجاثليق والشهيد السرياني في القرن السادس في كتابه « الإنسان عالم صغير » ونظرية غليليو الفلكي الايطالي القائلة بدوران الأرض التي تراها عند الأسقف السرياني الرهاوي في القرن العاشر في كتابه « علة كل العلل » . وفي هذا الكتاب نفسه ترى تماماً نظرية نيتشه الفيلسوف الألماني « الانسان الكامل » .

١٧ - أعيانها

وقد أنجبت الكنيسة السريانية الأرثوذكسية أبناء بررة ذادوا عن حياضها بكل ما أوتوا من قوة وحيوية . منهم : أبجر الخامس ملك الرها الذي راسل السيد المسيح ووطد دعائم المسيحية في بلاده . والملكة هيلانة الرهاوية (٣٢٦ +) ابنة قسيس قرية « فجي » السرياني (٢) وزوجة القيصر قسطنس

(١) سير نساك المشرق بقلم يوحنا الأفسسي .

(٢) تاريخ اغابيوس بن قسطنطين الرومي المنبجي من مؤرخي القرن العاشر للميلاد ؛ وتاريخ جرجس ابن العميد التكريتي السرياني (١٢٧٤ +) .

أساتذتها وطلابها . ومدرسة دير قرتمين التي فتحت أبوابها منذ منتصف المئة الخامسة وتخرج فيها أربعة بطاركة وسبعة وسبعون أسقفاً . وعلماء حتى القرن الحادي عشر . ومدرسة دير قنسرين التي كانت أكبر مدرسة لاهوتية علمية منذ القرن السادس حتى القرن التاسع فالحادي عشر . وتخرج فيها سبعة بطاركة . ومدرسة دير مار متى التي ازدهرت في النصف الثاني من القرن السابع حتى أواخر القرن الثالث عشر . ومدرسة دير مار حنانيا المعروف بدير الزعفران التي كانت مباءة للعلم زمناً مديداً وأنجبت واحداً وعشرين بطريركاً . ومدرسة دير مار برصوم التي اشتغلت بالعلم والثقافة منذ القرن الثامن حتى الثالث عشر وتخرج فيها خمسة بطاركة .

١٤ — علماؤها

وقد نبغ فيها جهابذة تثنى بهم الأصابع وتعقد عليهم الخناصر وكانوا المجلين في حلبة العلم . فاتخذ العرب الفاتحون كثيرين منهم أساتذة استعانوا بهم في نقل كثير من التآليف السريانية واليونانية إلى العربية وكانت في كل فن ومطلب . أشهرهم : ططيانس الفيلسوف (١٨٠م) ولوقيانس (٣١٢ +) مؤسس المدرسة الانطاكية . وأوسابيوس أسقف حمص (٣٥٩+) ومار أفرام نبي السريان وشمسهم (٣٧٣ +) والذهبي الفم (٤٠٧ +) أمير المنابر الذي لا يجارى . ومار بالاي الملفان ، ومار يعقوب السروجي (٥٢١ +) كنارة الروح المقدس وإكليل

الملافنة . ومار فيلوكسينوس المنبجي (٥٢٣ +) من أقطاب الزمان . وبولس الرقي (٥٢٨ +) من كبار الأدباء . ومار وحنا التلي (٥٣٨ +) من ثقات علم الفقه . والقديس يسويريوس الانطاكي (٥٣٨ +) تاج السريان وأمير البيان . و يوحنا بن أفتونيا (٥٣٨ +) من بلغاء الكتاب . وزكريا الفصيح المؤرخ والفقيه (القرن السادس) والجاثليق مار أحودامه (٥٧٥ +) الفيلسوف اللاهوتي . والقديس مار يعقوب البرادعي (٥٧٨ +) المجاهد الرسولي . ويوحنا الأفسسي (٥٨٧ +) المؤرخ الكبير والبشير الشهير . وقس بن ساعده (٦٠٠ +) أسقف نجران الخطيب والحكيم . وساويرا سابوخت (٦٦٧ +) الفيلسوف والفلكي والرياضي ناقل الأرقام الهندية . والأخطل (نحو ٧١٠ م) الشاعر التغلبي المشهور . ومار يعقوب الرهاوي (٧٠٨ +) بحر العلماء وقطبهم . وأنطون التكريتي الأمام اللغوي (القرن التاسع) . والبطريرك ديونيسيوس التلمحري (٨٤٥ +) المؤرخ المعروف . وايوانيس الداري (٨٦٠ +) اللاهوتي والمفسر القدير . ومار موسى بن كيفا (٩٠٣ +) الفيلسوف والمفسر وملفان البيعة . ويحيى بن عدي (٩٧٤ +) شيخ الفلاسفة وإمام النقلة المجودين . والأسقف الرهاوي الفيلسوف مؤلف كتاب « علة كل العلل » (القرن العاشر) . وديونيسيوس بن صليبي (١١٧١ +) المفسر الطائر الصيت . والبطريرك مار ميخائيل الكبير (١١٩٩ +) المؤرخ المشهور . وسويريوس يعقوب البرطلي

نحو سنة ٣٥٠ . ومار ابراهيم الرهاوي — القيدوني (٣٦٦ +) منصر قرية قيدونا . ومار يوليان الشيخ منشىء دير في جبل حسماي بقرب الفرات في القرن الرابع ومجترح المعجزات. ومن تلاميذه أقاق مطران حلب المشهور . وفي القرن التالي أنشأ السريان باسمه ديراً بظاهر القريتين — حمص حوى شيئاً من رفاته . وقد اغتصبته فرنسا المحتلة معتبرة إياه من أملاكها ! ومار متى الشيخ الأبجرشاطي — آمد في القرن الرابع صاحب الدير المعروف باسمه في جبل الفاف — الموصل . ومنصر الشهيدين مار بهنام وأخته سارة ووالدها سنحريب حاكم أثور وكثيرين من كورة نينوى . وما زالت معجزاته الخارقة تتعاقب حتى يومنا هذا . ومار عبدا مؤسس دير في المدائن عاصمة الفرس . وهادي جمهور من المجوس إلى الدين المسيحي . ومن تلاميذه عبديشوع الناسك السرياني الذي أنشأ دير مار توماً جنوبي قطر . كان آهلا بمئتي راهب في حدود سنة ٣٩٠ . ومار صموئيل الصوري — شمالي ماردين . المعروف بالمشتيني الذي بنى دير قرتمين المشهور بدير مار كبرئيل سنة ٣٩٧ . ومار مارون على ضفاف العاصي (٤١٠ م) ومار برصوم (٤٥٧ +) رئيس النساك . العجائبي والمجاهد في سبيل الإيمان الأرثوذكسي . الذي اجتذب إلى الدين المسيحي خلقا كثيراً من الوثنيين واليهود وأنشأ بعض الكنائس . ومار شمعون (سمعان) العمودي (٤٥٩ +) المتقشف والمبشر الذي هدى إلى حظيرة يسوع كثيرين من العرب واللبنانيين وغيرهم .

ومار قوما العمودي العجائبي الذي أحيى ميتاً .

١٣ – مدارسها

واشتغلت بجميع أصناف العلوم من لاهوتية وفلسفية ومنطقية وطبية ولغوية وتاريخية ورياضية وفلكية وما اليها . وأنشأت كثيراً من معاهد العلم كانوا يأتون إليها من كل فج عميق . وكان لها أثر بالغ في تاريخ الثقافة . أشهرها مدرسة انطاكية اللاهوتية التي أنشأها مار لوقيانس السرياني السميساطي سنة ٢٩٠ . وانحطت بظهور البدعة النسطورية سنة ٤٣٠ . ومدرسة نصيبين التي أسسها مار يعقوب النصيبيني في الربع الأول من القرن الرابع وعلم فيها ملفاننا الكبير مار أفرام السرياني حتى سنة ٣٦٣ التي فيها اضطر واساتذتها إلى مغادرة نصيبين هرباً من سابور الثاني الفارسي . ومدرسة الرها التي وسعها مار أفرام سنة ٣٦٣ وفتح فيها كنوزه العلمية حتى وافته المنية عام ٣٧٣ وقد لعبت دوراً مهماً في عالم اللاهوت والأدب والفلسفة . ونقل المؤلفات اليونانية اللاهوتية والفلسفية إلى اللغة السريانية حتى دعيت « أثينا سوريا » (١) وكان يؤمها الطلاب من جميع البلاد الشرقية ولا سيما الفارسية فسميت مدرسة الفرس . وفي سنة ٤٨٩ قوضها القديس قورا مطران الرها والملك المؤمن زينون لتغلغل التعليم النسطوري بين

---

(١) دائرة المعارف البريطانية طبعة ١١ ، مج ١٩ ص ٤٠٧ .

الدنيا ونفضوا غبارها عن أقدامهم وروضوا نفوسهم على التقوى والبتولية والعفاف والتواضع والطاعة والصوم والصلاة فضلا عن اشتغالهم بصنوف العلوم . فأسدوا الى المجتمع البشري فضلا عميماً . ذلك أنهم هذبوا أخلاقاً . وهدوا أمماً إلى الدين المبين . ورفعوا رايات الثقافة في كل الأصقاع . وطوقوا العلم بقلائد نفيسة . وخلدوا أصناف العلوم والفنون بمجلدات ضخمة . وإذا علمت أنه في القرن الخامس كان في جبل الرها وحده ثلاثمئة دير يقيم فيها تسعون الف راهب كما مر معنا . وفي القرن السادس أمضى رسالة الايمان مئة وخمسة وثلاثون رئيس دير في سوريا الجنوبية وحدها : أدركت ولا شك أن عدد الرهبان السريان بلغ في ذلك العصر الذهبي الستمئة الف ! ! !

١١ — أديارها

وأشهر هذه الأديار : دير مار متى على جبل الفاف شرقي الموصل . وهو دير عظيم . أنشأه في أواخر القرن الرابع سنحريب حاكم أثور ووالد الشهيدين مار بهنام وأخته سارة . إجابة إلى رغبة مار متى الناسك السرياني . وقد بلغ عدد رهبانه في القرن التالي اثني عشر الفاً . واشتهرت مكتبته النفيسة في أواخر القرن السابع . وهي تحتفظ الآن بأجمل ترجمة للإنجيل المقدس من السريانية إلى العربية . تظن أنها الترجمة التي عملها بطريركنا يوحنا أبو السذرات كما أسلفنا . ودير قرتمين

المشهور شرقي مديات – طور عبدين – الذي عمره سنة ٣٩٧ الناسك السرياني مار صموئيل المعروف بالمشتيني وتلميذه مار شمعون القرتميني بحسب التصميم الذي أظهره له الملاك . وقد جاد القيصران هنوريوس وأرقاديوس لبنائه بمال جزيل . وأطلق عليه بعدئذ اسم رئيسه ومطرانه مار كبرئيل (٦٦٧ +) . وحوى خزانة كتب ثمينة اشتهرت منذ القرن الثامن . ودير مار توما في قنسرين على شاطىء الفرات الذي أنشأه سنة ٥٣٠ العالم السرياني مار يوحنا بن أفتونيا وقد عصف به الدهر في القرون الوسطى . ودير مار برصوم الشهير بقرب ملطية الذي صار كرسياً بطريركياً في القرن الحادي عشر ثم اندثر . ودير مار حنانيا المعروف بدير الزعفران شرقي ماردين . وهو دير كبير . صار كرسياً بطريركياً منذ سنة ١٢٩٣ . ودير مار بهنام ويعرف بدير الجب في ولاية اثور الذي اغتصبته الفرقة المنفصلة عن الكنيسة السريانية سنة ١٨٣٨ . ودير مار باسوس في حمص الذي بلغ عدد رهبانه في القرن السادس ستة آلاف وثلاثمئة . وطمست أخباره على تراخي الزمن . ودير مار مرقس في القدس وسيأتي الكلام عنه .

١٢ – نساكها

واشتهر بين نساكها الكثيرين : مار هيلاريون (٢٨٨ – ٣٧١) مؤسس الرهبنة في فلسطين وسوريا ، وهادي العرب أهل بلدة الخلصة جنوبي بحيرة لوط الذين حادثوه بالسريانية

علماؤنا العرب من بني طي وتنوخ وعقيل : الانجيل المقدس من السريانية إلى العربية بأمر من بطريركنا القديس يوحنا أبي السدرات . إجابة إلى رغبة عمير بن سعد بن أبي وقاص الأنصاري أمير الجزيرة . وفي سنة ١٢٢١ نقله من السريانية إلى اللغة الفارسية الأستاذ يوحنا ابن القس يوسف السرياني التفليسي برسم السلطان علاء الدين بن كيخسرو بن قليج أرسلان . وفي أوائل القرن التاسع عشر نقله الراهب فيلبس السرياني الملباري من السريانية إلى المليالم — لغة ملبار الهند — وفي الربع الأول من القرن العشرين نقل الملفان الخوري متى السرياني الملباري العهد الجديد من السريانية إلى المليالم .

٩ — شهداؤها

وقدمت ألوفاً من الشهداء . إثباتاً لحقها وتأييداً لصدق إيمانها . أشهرهم بعد الرسل والمبشرين : مار اغناطيوس النوراني ثالث بطاركة أنطاكية الذي صار فريسة للوحوش في رومية سنة ١٠٧ . ومار شربيل الرهاوي الذي نشر بالمنشار سنة ١٠٥ . والقديس سمعان أسقف أورشليم الذي صلب سنة ١٠٦ وشمشون أسقف حدياب (أربيل) الذي قتله المجوس سنة ١٢٣ لتعميده منهم خلقاً ، والقديس بابولا الانطاكي سنة ٢٥١ ومار جرجس الطائر الصيت سنة ٣٠٣ ومار عزائيل السميساطي . ومار قوزما ومار دوميان الطبيبان من بلاد العرب ومار كوريا ومار شمونا الناسكان الرهاويان سنة ٣٠٦

ومار حبيب الشماس الرهاوي والقديس بمفيلس القس البيروتي سنة ٣٠٩ ومار لوقيانس السميساطي مؤسس مدرسة أنطاكية اللاهوتية سنة ٣١٢ ومار سلوانس أسقف حمص الذي صار فريسة للوحوش في مسرح حمص سنة ٣١٢ ومار شمعون برصباعي (٣٤١ +) وشهدوست (٣٤٣ +) وبربعشمين (٣٤٦ +) مطارنة المشرق ومار آباي ومار بهنام بن سنحريب حاكم أثور ومار يوحنا ابن النجارين (أواخر القرن الرابع) ومار باسوس (٣٨٨ +) ومار برسهدي مطران دير مار متى الذي فتك به برصوم النصيبيني النسطوري سنة ٤٨٠ ومار فيلوكسينوس مطران منبج وملفان الكنيسة الذي خنقه البيزنطيون بالدخان سنة ٥٢٣ ومار أحودامه جاثليق المشرق (٥٧٥ +) والمفريان مار شمعون المانعمي (١٧٤٠ +) .

١٠ – رهبنتها

وعززت شأن الرهبنة – فلسفة الدين المسيحي – فأسست منذ القرن الرابع للميلاد . مئات من الأديار . في أصقاع كثيرة من ولاية الكرسي الأنطاكي ، أي في سواحل فلسطين الجنوبية وبادية الشام وبرية قورس والجزيرة . وجبال الرها والإزل (ماسيوس) المشرف على نصيبين وطورعبدين ، وقردو . والفاف في العراق . وماردين وضواحي قيصرية قبادوقية والبنطس وملطية . وبلاد فارس والهند . انضوى إليها ألوف بل ربوات من الرجال والنساء عزفوا عن زهرات

المشهور « دياطسرون » أي مزيج الأناجيل الأربعة . فاستعملته كنيستها والكنائس المجاورة حتى القرن الخامس . وفيها لمع برديصان الفيلسوف والشاعر السرياني المجيد (٢٢٢+) وانتشرت فيها وفي ضواحيها الكنائس والأديرة ولا سيما في جبلها الذي سمي « الجبل المقدس » لكثرة الأديرة والصوامع التي ازدان بها . ذكر المؤرخون أنه كان فيها ثلاثمئة دير ، يقيم فيها في عهد الملك ثاودوسيوس الثاني (٤٠٨ — ٤٥٠) تسعون الف راهب .

٦ — أثرها في التبشير بالانجيل

وحملت الكنيسة السريانية الأرثوذكسية مشعل الانجيل الوضاء إلى مختلف البلاد والشعوب ، ولا سيما القبائل العربية : التغالبة والحميريين والقطريين وبني كندة وبني طي وعقيل وتنوخ والغساسنة والنمر وبني شيبان « ثعلبة » وبني بكر بن وائل في دياربكر وقسم من المناذرة ، والفرس والأفغان والهنود وأهل الصين . كما كانت لها يد بيضاء على نصرانية الأرمن . وفي القرن السادس هدت جماً غفيراً من الأحباش بواسطة القس يوليان السرياني ، وثمانين الفاً من الوثنيين في بلاد آسيا الصغرى وقاريا وفروجيا ولوديا بواسطة مار يوحنا السرياني الآمدي أسقف أفسس ، وبهمة الامبراطورة ثاودورة السريانية زوجة يوسطينيان البيزنطي .

٧ – نشرها لغتها السريانية

واهتمت بنشر لغتها السريانية الوطنية بين مختلف الشعوب الشرقية . منها الكنائس العربية والفارسية والهندية التي استعملت الطقوس السريانية في عبادتها . فأتقن اللغة السريانية كثيرون منهم ونقلوا الكتاب المقدس منها إلى لغاتهم . ومنها أيضاً الكنيسة الأرمنية التي استعملت اللغة السريانية وكتبت لغتها المحكية بالأبجدية السريانية . فنبغ بعض أساقفتها بالسريانية . بل أن ميسروب أحد علمائها اخترع الأبجدية الأرمنية بمساعدة الاستاذ دانيال السرياني . وقد رعاها بعض أساقفة سريان . منهم الأسقف دانيال سنة ٣٤٧ والجاثليق خريستوفوروس في أواسط القرن السادس (١) .

٨ – عنايتها بالكتاب المقدس

واجتهدت في نشر الكتاب المقدس بين مختلف الشعوب . فقد غاص في محيطه الواسع ملافنتها العظام واستخرجوا لآلئه اللألاءة طوقوا بها جيد البشرية . وعلاوة على اهتمامهم البالغ به بلغتهم السريانية . متناولين إياه درساً وترجمة وتفسيراً : فقد عنوا بنقله إلى بعض اللغات الحية أيضاً . ففي حدود سنة ٤٠٤ تعاون الملفان دانيال السرياني والأستاذ ميسروب الأرمني على نقله من السريانية إلى الأرمنية . ونحو سنة ٦٤٣ نقل

(١) التاريخ الكنسي لابن العبري المقالة الثانية في ترجمة مار احودامه .

٤ – الأعلام اللاتينية واليونانية فيها

ولا عبرة بوجود أسماء أعلام لاتينية أو يونانية لبعض البطاركة والأساقفة في أنطاكية وفي الأبرشيات السريانية الأخرى . ذلك أن السريان كغيرهم اتخذوا هذه الأسماء بتأثير الدولة اليونانية والأدب اليوناني السائد في الشرق يومذاك . منهم القديس « النوراني » ثالث بطاركة انطاكية (١٠٧ +) الذي مع كونه سرياني المحتد استبدل اسمه السرياني « باغناطيوس » اللاتيني الذي يعني « النوراني » أيضاً . وهكذا كان يفعل الكثير من الأدباء السريان الآراميين . فيبدلون أسماءهم السريانية بأسماء يونانية . منهم برفيريوس الفيلسوف الصوري الآرامي (٢٣٣ – ٣٠٥) م الذي استبدل اسمه « ملكو » السرياني « ببرفيريوس » اليوناني (١) والقديس « أخسنايا » المنبجي (٥٢٣ +) الملفان السرياني الشهير الذي نقل اسمه السرياني عند تسقفه إلى فيلوكسينوس الاسم اليوناني . ولكي تتأكد من سريانية أولئك الآباء راجع « رحلة سيلفيا » إلى الأماكن المقدسة في ختام القرن الرابع تراها تصف أسقف أورشليم بأنه مع كونه يعرف السريانية . يخطب دوماً باليونانية ، فتنقل خطبه إلى السريانية مباشرة بواسطة كاهن يقف إلى جانبه (٢) . على أننا لا ننكر أن بعض بطاركة أنطاكية في

(١) تاريخ حمص تأليف الخوري عيسى أسعد طبعة حمص ١٩٢٩ص٣٨٢.
(٢) رحلة سيلفيا ٥ : ٥ .

القرون الأولى كانوا يونانا جنساً كما كان مثلا انيقطس بن يوحنا السرياني الحمصي (١) أسقفا لرومية (١٥٥ ـ ١٦٨ م) . ذلك ان الكنيسة المسيحية في صدرها كانت تتوخى العقيدة لا الجنسية .

٥ ـ مدينة الرها السريانية

واشتهرت بين المدن السريانية : مدينة الرها . وهي من أقدم مدن الشرق وكانت عاصمة أمارة سريانية في ما بين النهرين العليا . يحكمها الملوك السريانيون المعروفون بالأباجرة الذين رفعوا رايتهم فوقها مدة أربعة قرون . تأسست سنة ١٣٢ ق. م. على يد الملك السرياني أريو ودالت سنة ٢٤٤ على عهد ملكها أفراهاط ابجر الحادي عشر . وكانت لغتها السريانية الفصحى (٢) . وقد عاصر السيد المسيح ملكها ابجر الخامس أوكومو الذي أنفذ إليه رسالة بالسريانية وتناول منه جواباً مباركاً إياه ومدينته كما أثبت أوسابيوس القيسري (٣) والمؤرخون الثقات . وكان أدى أخو مار توما الرسول وأحد السبعين مبشراً : بشيرها الخاص وأول أساقفتها . ثم أصبحت أم كنائس مابين النهرين وثالثة المتروبوليتيات اللائذة بالكرسي الأنطاكي . وفيها ألف ططيانس الفيلسوف السرياني نحو سنة ١٧٢ كتابه

---

(١) تاريخ حمص ص ٣٩٣ .

(٢) كتاب المدخل الى النحو السرياني لابن العبري .

(٣) تاريخه الكنسي ١ : ١٣ .

١ – الكنيسة السريانية الأرثوذكسية

هي سليلة تلك الأمة العظيمة المتحدرة من آشور وآرام ابني سام بن نوح ، والمستوطنة منذ أقدم العصور بلاد سوريا ولبنان وفلسطين وما بين النهرين العليا والسفلى حتى خليج فارس شرقاً وقبرص غرباً . اعتنقت الدين المسيحي المبين في صدره على أيدي السيد المسيح ورسله ومبشريه الأولين ، فكانت أول كنيسة مسيحية ظهرت في أورشليم واليهودية وفلسطين . واستعملت في عبادتها : اللغة السريانية المقدسة ، لغتها الوطنية ، ولغة السيد المسيح ووالدته الطوباوية ورسله الأطهار (١) . بل بلغتها احتفلت المسيحية في أورشليم بالقربان المقدس لأول مرة . وقد تبنت الليتورجية الأولى ، ليتورجية القديس يعقوب أخي الرب أول أساقفة أورشليم ، التي دونت باللغة السريانية ، وعنها تناقلتها كنائس اليونان والرومان . وبلغتها سمعت أحداث البشارة الخلاصية لأول مرة . وبها تناقش سنة ٥١ م المجمع الرسولي الأورشليمي أساس المجامع وأعظمها شرفاً .

---

(١) كتاب الظهور الالهي لاوسابيوس القيصري ٤ : ٦ .

٢ – مركز رئاستها

وكان مركز رئاستها مدينة أنطاكية عاصمة سوريا في صدر النصرانية ، حيث أسس القديس بطرس الرسول كرسيه الرسولي وصار أول بطاركته . ومع وجود جالية يونانية فيها إلى جانب الوطنيين السريان . فقد استعملت كنيستها الطقس السرياني ، والليتورجية السريانية الآنفة الذكر . فبحق إذن نسمي الأبرشية الأنطاكية باسم الكنيسة السريانية .

٣ – حدود رئاستها

وامتدت رئاسة كرسيها الانطاكي إلى أقصى الشرق المسيحي على اختلاف أجناسه . وبعبارة أخرى على آسيا كلها . وقد أيد هذه الرئاسة مجمع نيقية سنة ٣٢٥ بقانونه السادس ، ومجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ بقانونه الثاني . وكان هذا الكرسي يرئس في أوج عزه اثني عشر كرسياً مطرانياً ومئة وسبعة وثلاثين كرسياً أسقفياً في الشرق الروماني وحده . وفي القرنين التاسع والعاشر كان يرئس عشرين كرسياً مطرانياً ومئة وثلاثة كراسي أسقفية . أي كان يخضع له أساقفة بلاد سوريا وفونيقي وبلاد العرب وفلسطين وقيليقية وقبرص وما بين النهرين وبلاد الفرس والهند . بل كانت الكنيسة السريانية الأرثوذكسية في عهد الخلفاء العباسيين ممتدة من الصين إلى أورشليم فقبرص .

ܬܘܕܝܬܐ ܡܠܝܬܐ ܗܘ ܗܘ݁ ܕ ܠܐ ܗܘ݁ܐ ܒܪܡܐ ܢܘܚܐ
ܡܥܘ݁ܪܢ ܐܠܦܘ̈ܗܝ ܐܠܐ ܒܪ ܗܘ ܥܡܠܐ ܕܠܒܫܐ
ܗܟܢ ܘ ܐܢܫܐ ܕ ܪ̈ܒܐ ܒܢܝܐ ܗ̈ܘ ܕܡܥܒܕܢܐ
ܠܐ ܗܘܐ ܒܪܘܚܐ ܕ ܥܒܕ̈ܐ ܗܘܐ ܠܗ ܝܬܝܪܐ
ܐܠܐ ܢܣܒܠ ܟܠ ܡܢܗܘܢ ܟܠܒܐ ܦܪܝܫܐ
ܘ ܠܡܟܠ ܥܒ̈ܕܐ ܐܦ ܡܣܟܢܐ ܢܗܘܐ ܫܘܝܢܐ
ܘܐܦ ܕܠܡܐܡܪ ܡܛܠ ܒܢ̈ܘܗܝ ܢܗܘܐ ܕܟܝܢܐ
ܕܡܪܐ ܒܢ̈ܐ ܚܒܝܒܘܗܝ ܒܐܘܪܚܬܐ ܦܪܘܩܐ ܥܒܝܕܐ
✝ ܫܘܪܬܐ

توطئة

•

سألنا بعضهم أن نكتب لمحة في الكنيسة السريانية الأرثوذكسية وأثرها في المجتمع البشري ، لذلك نضع هذه الضمامة العباقة بين يديك أيها القارىء الكريم لتستنشق منها عبير أمجاد هذه الكنيسة العريقة ، وتحني الرأس أمام عظمتها وصمودها كالطود الشامخ حيال طوارىء الزمان وطوارق الحدثان . ذلك أنها تأسست على صخرة الإيمان التي لن تقهرها أمخال الهاوية . وليس لنا من وراء ذلك سوى تمجيد الله وخدمة كنيسته .

بيروت ١٥ نيسان ١٩٥٧

+ **سويريوس**

[illegible]

Beth Mardutho Library

Malphono Abrohom Nuro Collection

ܥܕܬܐ ܣܘܪܝܝܬܐ ܬܪܝܨܬ ܫܘܒܚܐ

الكنيسة السريانية الارثوذكسية

بقلم

سويريوس يعقوب

متروبوليت بيروت ودمشق وتوابعهما للسريان

بيروت ١٩٥٧

ܥܕܬܐ ܣܘܪܝܝܬܐ ܬܪܝܨܬ ܫܘܒܚܐ

الكنيسة السريانية الارثوذكسية

بقلم

سويريوس يعقوب

متروبوليت بيروت ودمشق وتوابعهما للسريان

بيروت ١٩٥٧